

اختيارها . والسوداء تُسَمَّى عندهنَّ بوشِي (P'ochi) وهي عندهم نقل كلمة بوشو التركية ومنها عمامة خفيفة كان يعم بها الجنود العثمانية وبوشو التركية مأخوذة من بوشيدن الفارسية ومنها غطلي او ستر او لبس (سأتي البقية)

كتاب تاريخ بيروت

لصالح بن يحيى (تابع لما سبق)

ذكر اخيه الامير شمس الدين عبد الله ابن جمال الدين حبيبي

وهو الثالث من اولاد جمال الدين (١). كان احد الامراء الذين اسرهم الفرنج لية ترو لهم على الدامور وكان قتلهم لاختيه فخر الدين عبد الحميد في تلك الليلة وهي لية الاربعاء الثامن من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعائة (١٣٠٣ م) واقام في الاسر خمسة ايام ثم استكفوه بمبلغ ثلاثة آلاف دينار صوري (٢) على يد ناصر الدين الحسين وسنذكر ان شاء الله تعالى كيف اسره الفرنج في ترجمة اخيه عبد الحميد بعد هذه الترجمة . وتزوج عبد الله المذكور ابنة سيف الدين غلاب بن ميمن وغلاب هذا كان والده عام الدين سليمان الرمطوني الآتي ذكره ان شاء الله . وعبد الله كان ركبته ديون كثيرة على ما ذكر وربما كان ذلك في وقت اسره الفرنج . وربما كان عليه ديون سلفاً لناصر الدين الحسين لأن ناصر الدين اخذ اقطاع عبد الله بعد وفاته واعطاه اخاه علاء الدين علي ابن سعد الدين وكان لعبد الله خلف أحق واولى من علاء الدين المذكور . ولم اقف لعبد الله على تاريخ وفاة ولكن يتدل على تاريخ وفاته من منشور علاء الدين . وتاريخ هذا المنشور المشرون من ربيع الأول سنة عشرين وسبعائة (١٣٢٠ م) جهات اقطاعه بامرة اربعة (79^ف) نصف قدرون ونصف زمطون ونصف طردلا ونصف عين كسور

(١) جاء في حاشية للمؤلف: «كان يجب ذكر عبد الله قبل اخيه شجاع الدين لأنه ثالث ولد جمال الدين وشجاع الدين هو الرابع فحصل السهو في ذلك . وفي المنشور المذكور تبينت سنة وفاة عبد الله وهي السنة عشرين وسبعائة (١٣٢٠ م)

(٢) الدينار السوري مُرَبَّب في صور في أيام الدولة الفاطمية وكان من الذهب بساوي نحو خمسة عشر فرنكاً من النقود المالئة

وامام اولاد عبد الله: نجي الدين محمود ومجير الدين محمد وجلال الدين وامهم

ابنة غلاب

ذكر اخيه الاير نمر الدين عبد الحميد ابن جمال الدين حنبي

هو خامس ولد جمال الدين. كان له ولاخيه عبد الله اوشية وزراعة بالدمور وكانوا يباشرون فدتهم وزراعتهم بها. فلما كانت ليلة الاربعاء الثامن جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعائة (١٣٠٣ م) جلس الاخوان يتحادثان فقال عبد الله: انا خائف من تورل الفرنج علينا فياخذونا اسرى. فقال عبد الحميد وهو لم يعلم ما قُدر له في الغيب: انا والله لا اسلم نفسي اليهم ولا ادعهم ياخذونني اسيراً. وكان الاخوان نوباً صيد الحجل وتواعدوا مع اخوتهم ان يحضروا اليها في الدامور سحراً ليتوجهوا الى الصيد. فقتلت الفرنج في تلك الليلة وطرقوا عليها الباب فظن الاخوان انهم الجماعة المتواعدون للصيد فصرخا: ما حل الآن وقت التوبة. لصيد الحجل. فقال الفرنج: نعم حل. وفتحوا الباب فاخذوا عبد الله اسيراً ومانع عبد الحميد عن نفسه حتى قُتل تمكاً بقوله لآخيه في اول الليل لئلا يحنث في نفسه. وبعد قتله عرفة الفرنج فندموا على فعلهم (١٠). وقال كبير الفرنج: «خير والد هذا وخيره في باطل» (كذا). وقُتل مع عبد الحميد مجاهد ابن ابي حسن وابن عم مجاهد وممتب ابن ابي المعالي والحسين اخوه (79) من اهل ادميث. وقي شمس الدين عبد الله معهم خمسة ايام ثم باعوه بالقرب من خلدا كما ذكرنا. ومعرفة الفرنج لعبد الحميد بعد قتلهم له تدل على انهم كانوا من فرنج الساحل قبل فتحه والله اعلم. وربما بالترا في ثمن فدية عبد الله لمرفتهم به.

فصل من هذا الباب

ويجب بعد ذكرنا الاخوة الخمسة اولاد جمال الدين حنبي ان نذكر اولادهم تبعاً لذكرهم ليكون ذكر الابناء تالياً لذكر الآباء ولما صرتهم ناصر الدين الحسين ذكر حسام الدين سيد القاهر ابن شهاب الدين احمد ابن جمال الدين حنبي

كان رجلاً عاقلاً حازم الراي رغب في الدنيا فنال منها جانباً كبيراً وسُمي بتاجر البيت وهو الذي عمر العلية المعروفة به وما تحتها وما حولها وهي العلية التي تقدم ذكرها

قلنا أنه عثرها في وجه عمارة ناصر الدين الحين. وتزوج حسام الدين عبد القاهر ضاحمة بنت فارس الدين معصاذ ابن عز الدين فضائل في حادي عشر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعماية (١٣٢٣م). ثم توفيت وتزوج بعدها اختها شمة بنت معصاذ وهي أم ولده نجم الدين محمد واشتهرت بأم نجم الدين وكانت زوجة أخيه جمال الدين حنفي ابن شهاب الدين احمد الآتي ذكره. تلو هذه الترجمة ان شاء الله تعالى. وكان زواج حسام الدين لشمة زوجته الثانية في الرابع والعشرين من الربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وسبعماية (١٣٣٨م). وكانت وفاته في نهار الجمعة التاسع من شوال سنة ثلث واربعين وسبعماية (١٣٤٢م). وخلفه ابنه نجم الدين محمد ولم يمض طويلاً بعد والده وقد رأيتُ باسمه حجةً بخط عز الدين جواد ابن علم الدين مكتوبة بعد وفاة والده حسام الدين تاريخها شهر رجب سنة ست واربعين وسبعماية (١٣٤٥م). والظاهر ان نجم الدين محمد لم يمض ولم اعرف من امره شيئاً (80^٢)

ذكر أخيه جمال الدين حنفي ابن شهاب الدين ٥٥١

كان عنده معرفة وفصاحة ولم ينشأ في البيت اقوى قرينة منه في نظم الشعر رُسِّي شاعر البيت تزوج شمة بنت فارس الدين معصاذ فلما توفي عنها تزوجها اخوه حسام الدين كما سبق. وشمة المذكورة هي الجدة (١) أم الوالدة. اخبرني عن جمال الدين حنفي المذكور أنه كان في بعض لياليه بعد اضجاعه على الفراش للنوم يتنظم اربحاً لآياتاً عديدة من غير ان يكتبها ولم اقف على تاريخ وفاته. ولكن توفي قبل اخيه حسام الدين عبد القاهر. اخبرني الامير ناصر الدين محمد ابن جمال الدين المذكور ان اباة توفي مقتولاً قتله اخوه حسام الدين بنير تشد. وكان الاخوان خربا الى الصيد فاراد احدهما ان يرمي خنزيراً بسهم نشأب فصادف السهم اخاه قتله وكتبوا الامر عن زوجته شمة بنت معصاذ واظهروا لها انه وقع عن فرسه. وتزوجها حسام الدين وعاشت بعد هذه الكائنة زمناً طويلاً ثم توفيت ولم تعلم بالامر ولم يتكلم ناصر الدين محمد بذلك الى بعد وفاتها (81^٢) (٢)

(١) بريد المؤلف أيضاً جذته (٢) هنا في النسخة الاصلية ورقة يضاء لم نكتب كأنه سقط من الاصل صحيفة وكذلك ينقص من ارقام الكتاب رقمان الا اننا لم نجد خلافاً في المعنى بين آخر صفحة (80) واول صفحة (81^٢)

ذكر اخيهما نمر الدين عبد الحميد ابن شهاب الدين

هو اصغر اولاد ابيه كان حسن السيرة محبوباً عند اقاربه وكان ناصر الدين الحسين ناظراً اليه فزوجه ابنته وعمر له الملية والبيت التي تحتها وهي ملاصقة لعماره ناصر الدين الى جهة الشمال بقرية وتعرف الآن ببلية حسام الدين علي ابن عبد الحميد. وتوفي عبد الحميد الصبح من نهار الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وسبعائة (١٣٥٢ م). واسماء اولاده شهاب الدين احمد سبي جده وحسام الدين علي. واسماء بناته الكبيرة منهن ست الجبيع امرأة بدر الدين موسى ابن زين الدين ابن ناصر الدين الحسين. والثانية زمرد امرأة جوبان بن ارسلان. والصغيرة نجيدة امرأة سيف الدين مفرج ابن جمال الدين احمد ابن سيف الدين مفرج ابن بدر الدين يوسف الرموني. وأسمهم بنت ناصر الدين الحسين

ذكر صفى الدين الحسين ابن شجاع الدين عبد الرحمن ابن جمال الدين حنفي

كان صفى الدين المذكور حسن الخلق والاعلاق لطيفاً في ذاته منطبعاً مع الناس كليس الذات ذا كرم وساحة محباً للقراء و كاتباً بارعاً مع بلاغة. تزوج بنت ناصر الدين الحسين التي عاشت بعده مدةً طويلاً ولحقت أيامنا وهي ام اولاده. توفي رحمه الله تعالى ليلة السبت من العشر الاوسط من ربيع الآخرة سنة ست وسبعين وسبعائة (١٣٧٤ م). واسماء اولاده جمال الدين حنفي. وشجاع الدين عبد الرحمن وشمس الدين عبد الحميد (82)

فصل من هذا الباب

قلت وهو يجب تأخيرنا لذكر اولاد نجم الدين محمد وهو اكبر ابناء جمال الدين حنفي انهم صاروا بيتاً منفرداً وسثراً بأراء عينا فلهذا اخترناهم ليكون لهم ذكر خاص لانفرادهم عن اخوتهم

ذكر اولاد نجم الدين محمد ابن جمال الدين حنفي

وهم الامراء بيميناب وكانوا اربعة اخوة وامهم من بيت كباس من ميسنون. فالاول منهم سيف الدين ابراهيم ابن نجم الدين كان مشكور السيرة حسن السياسة وافر العقل مشكوراً عند اهل زمانه بعد ذم الناس لايه. وجهات اقطاعه وبيع بطلون. وربع

الطغرانية ونصف القبي ونصف مجوارة ونصف مميون وربع الدوير ونصف مزدعة
 انظر (١) وفاته رحمه الله نهار الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث واربعم
 وسبعمائة (١٣١٢ م) . وصار اقطاعه الى ولدو صلاح الدين خليل . فاماً توفي خليل
 صار اقطاعه الى سيف الدين ابراهيم بن خليل واستمر يده الى ايامنا قتل عنه للامير
 عز الدين حسن ابن ظهير الدين علي بن جواد

والثاني من اولاد نجم الدين محمد جمال الدين يوسف وكان له ولد اسمه
 عز الدين

والثالث من اولاد نجم الدين عماد الدين اسماعيل وكان له ولد اسمه محمد الدين
 حسن وولد (82٧) محمد الدين ابناً اسمه شهاب الدين احمد واحمد هذا باع اقطاعه للامير
 ظهير الدين علي بن جواد ابن علم الدين الرمطوني وذلك قبل نزول سيف الدين
 ابراهيم بن خليل عن اقطاعه لعز الدين الحسين ابن ظهير الدين بسنين كثيرة . ومن
 الاثني المذكورين بطلت الإمرة من عتاب وكانت قد استكملت بيد عز الدين
 زيادة على ما كان يده من الاقطاع فان اقطاع والده ظهير الدين كان قد اتصل اليه
 بعد وفاته بما كان فيه من حنيق شهاب الدين احمد بن حسن ثم استكمل عز الدين
 النصف الثاني من سيف الدين ابراهيم لأنه كانت إمرة عتاب بيد شهاب الدين احمد
 ويده سيف الدين ابراهيم مناصرة دون اقاربهما بيتاب . ثم بعد ذلك تزل عز الدين
 عن بطلون والطغرانية ومجوارة لمبادل بن موسى المعروف بابن الحمراء .

والرابع من اولاد نجم الدين نور الدين محمود وهو اصغر اولاده ورزق نور الدين
 محمود ولدين وهما عز الدين حسن ومعين الدين محمد وكان نور الدين حسن السيرة
 واعطى امرته بعض اقاربه

وهكذا جعلنا ذكر ذرية جمال الدين حنفي بن محمد يلو بعضها بعضاً (83٧) ولم
 ندخل بينهم ذكر غيرهم . فلترجع الآن الى ذكر الامراء بمرمون (ستأتي البقية)